

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الطبعة الثانية

حين رجعتُ أعدُّ هذا الكتاب للطبعة الثانية استأنفتُ النظرَ في فصوله وفي التراجم التي عرضتها فيه ، ورأيتُ أن أضيف هنا وهناك زيادات لغرض التوضيح وإكمال البيان، وهي لا تُحدثُ أىَّ تعديل في آرائى، بل تدعمها وتوثق دلائلها .

وأعترف بأننى تجشمتُ كثيراً من العناء في تأليف هذا الكتاب وترتيب مقدماته وجمَع الأسباب التي تعين على صحة نتائجه، وأننى بذلتُ جهداً شاقاً في دراسة من ترجمتُ لهم من أدبائنا النابيين ، سواء في استقصاء حياتهم حتى تنضح ظروفهم الثقافية والاجتماعية والنفسية ، أو في نقد آثارهم وتحليلها حتى تَنجلى خصائصهم ، وحتى يأخذ كل منهم مكانه الدقيق من أدبنا المعاصر ونهضته القوية الرائعة .

ولم أترجم لبعض من نالوا حظاً بيننا من الشهرة الأدبية اقتناعاً منى بأن أثرهم في تطور أدبنا المعاصر كان محدوداً ، وأنا إنما أتابع هذا التطورَ لا كتابةَ دائرة معارف أدبية تستوعب أدباءنا على اختلاف حظوظهم وأقدارهم ، فتلك وجهة أخرى ، وليست على كل حال وجهةً للكتاب ولا غرضاً من أغراضه .

ورأيت في هذه الطبعة أن أترجم لثلاثة ، هم : إسماعيل صبرى وأحمد زكى أبو شادى من الشعراء ومصطفى صادق الرافعى من الكُتَّاب . وليس لأولهم دور كبير في تطور شعرنا المعاصر ، ولكنه تتمّةٌ طريفة لشعراء النهضة والإحياء من أمثال البارودى وشوقى وحافظ بما امتاز به من شعره الوجدانى . أما أحمد زكى أبو شادى فن شعراء جماعة أبولو ، وسيرى القارئ أن قيادته لهذه الجماعة أقوى من شعره . وأما مصطفى صادق الرافعى فكان مثلاً قوياً

للطرف المحافظ في أدبنا طوال العقدين الثالث والرابع من هذا القرن ، إلى جانب ما امتاز به في نثره من عمق معانيه وروعة أسلوبه .

وعجب كثيرون من أنني وضعت عباس محمود العقاد بين الشعراء ، ولم أضعه بين الكتّاب وهو حقاً في طبيعة الصفوة الممتازة منهم ، غير أنني ترجمت له بين الشعراء ، لأن الشعر بطبيعته أطول حياة من النثر وأشدّ قهراً للدهر من حيث البقاء والخلود . وقد تحدثت في نفس الترجمة عن نثره وقيمته وما يقدم فيه من غذاء عقلي بديع .

والله أسأل أن يلهمني السداد في القول والإخلاص في الفكر والعمل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

القاهرة في أول يونيو سنة ١٩٦١

شوقي ضيف

## مقدمة الطبعة الأولى

أخذ الباحثون في الأعوام الأخيرة يُعْتَنُونَ عنايةً واسعة بدراسة أدبنا العربي الحديث؛ فقلما يمضى عام دون أن تُنشر فيه أبحاث جديدة ، تُرجم لشاعر معروف أو كاتب مشهور ، أو لجيل بأجمعه من الشعراء أو الكتّاب ، أو تصور نزعة وطنية أو قومية أو اجتماعية سَرتْ بين أديبائنا ، أو تصف فنّاً بعينه من فنوننا الشعرية أو النثرية .

وبفضل هذه الأبحاث التي تتكاثر يوماً بعد يوم ، وما تُلتقى من أضواء على أدبنا العربي المعاصر ، أصبح من الممكن أن يُكتَبَ تاريخه كتابةً تستوعب أطرافه وأطواره وآثاره وأعلامه . وأدركت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية حاجة الدارسين والمثقفين في العالم العربي إلى مؤلف جامع لهذا التاريخ ، يستقصى العوامل الفعّالة في تكوّنه وتطوّره ، ويحقّق الصلات بينه وبين عصره وبيئاته ، ويحلّل شخصيات شعرائه وكتّابه وآثارهم الأدبية . وندبت إلى النهوض بهذا العمل طائفة من المتصلين بهذه الدراسات في بلادنا العربية ، ليكتب كلٌّ منهم القسم الخاصّ بالأدب المعاصر في وطنه ، على أن يكون مجملاً غير مبسوط ، بمقدار ما يسدُّ الحاجةَ ويَجلبُ الكفاية .

وحاولتُ جاهداً أن أؤرخ لأدبنا المصري المعاصر وأن أربط حلقاته ربطاً متناسقاً ، يكشف عن المؤثرات واللواغ المختلفة التي عملت في حياته ، ويصور تطور شعربنا واتجاهاته التي نشأت فيه وما يمتاز به كلُّ اتجاه من خصائص وخصائص ، كما يصور تطور نثرنا وحركاته ومعاركه التي احتدمت فيه بين المجددين والمحافظين ، وما عبّر عنه من صور وفنون أدبية مستحدثة مثل المقالة والقصة والمسرحية . وتحولتُ إلى المبرزين من شعرائنا وكتّابنا الذين شادوا بجهودهم الحصبة صرح

أدبنا الشامخ ، فدرستُ شخصياتهم الأدبية وأعمالهم الفنية القيمة دراسةً مجملَةً تتفق والغرضَ من تأليف هذا الكتاب .

ولا أزعج أن هذا البحث الموجز تاريخٌ شاملٌ أو وافٍ لأدبنا المصرى المعاصر ، إنما هو خطوة في سبيل كتابة هذا التاريخ . وقد توخيتُ الإيجازَ في عرض حقائقه ومسائله ، وأغفلتُ من أجل ذلك ذكرَ مصادره ومراجعته . وكل ما آملُهُ أن لا أكون قصرتُ ، وأن أكون حقًا استطعت أن أودى الغايةَ التى إليها نزلتُ . والله الهادى إلى سواء السبيل .

شوقى ضيف

القاهرة في أول يولية سنة ١٩٥٧